٩

الأربعون يوما

(متى ٢٨؛ مرقس ١٦؛ لوقا ٢٤؛ يوحنا ٢٠ و ٢١؛ أعمال ١:١-١٢)

تأليف: ب. س. دين

١. القيامة.- قد تنبأ الأنبياء بصفة خاصة عن قيامة المسيح (مزمور ١٦:١٠؛ إشعياء ٥٥:٣؛ أنظر أيضا أعمال ٢:٢٥-٣١؛ ١٣:٣٤-٣٧)، وذكرها يسوع نفسه مرارا وتكرارا (متى ١٦:٢١؛ ١٧:٩؛ ٢٠:١٩؛ ٢٦:٣١ و ٣٢). ولكن التلاميذ كانوا يفكرون بمملكة سياسية بدرجة لا يمكنهم التفكير بأن المسيح سيموت حقا. إذ أن موته تركهم منبهرين ومخدرين. بالنسبة لهم لم يكن هناك أبدا أمرا أكثرخسارة من أمر يسوع عندما مات على الصليب. قد دفن رجاء التلاميذ مع جسد يسوع في قبر يوسف. إن لم يكن يسوع قد قام من الأموات، لما عادت الحياة لإيمانهم. إن لم يكن يسوع قد قام، لما سمع العالم عن ميلاده وشخصيته وقيامته - هذه هي المعجزات الثلاث الأساسية والخلاقة. هي القاعدة والمفتاح للمسيحية. مر السبت - سبت حزين للتلاميذ المصابين بالذعر. عند الفجر جاءت النساء المخلصات، « آخر من بقى عند الصليب وأول من جاء إلى القبر » - مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وأخريات. كن قد رأين المكان الذي وضع فيه جسد يسوع، ولكنهن لم يعلمن أي شيء عن الختم ولا عن الحرس. أتين بالحنوط لأكمال ما لم يكتمل ليلة الصلب. ولكن القبر كان فارغا! كان بطرس ويوحنا قريبان، ووصلا سريعا إلى القبر. كانت الفكرة الأولى هي أن الجسد قد سرق، ولكن رؤيا من الملاك قد كشف عن القيامة.

٢. ظهورات يسوع العشر.- (١) لمريم المجدلية. تحير التلاميذ أكثر مما سبق. ولكن مريم بقت عند القبر. ظهريسوع لها أولا، وأرسلها بخبر للتلاميذ. (٢) ثم ظهر للنساء الأخريات بعدئذ. وذلك عندما كن في طريقهن إلى التلاميذ، وأرسلهن أيضا بخبر إلى إخوته. (٣) لسمعان بطرس: ذكر صدفة في لوقا ٢٤:٣٣ و ٣٤، و ذكره بولس أيضا (١ كور ١٥:٥). (٤) لتلميذين في طريق عمواس. في ذلك اليوم عينه، كان كليوباس وتلميذ آخر برحلة إلى قرية عمواس المجاورة. كانا قد سمعا عن القبر الفارغ وظهور الملائكة. وعندما كانا يسيران ويتكلمان عن جميع هذه الأحداث، شاركهما يسوع نفسه، وأخذ منهما ما كان يحزنهما وفتح لهما النبؤات المختصة به وأخيرا فتح عيونهما ليعرفاه عند كسر الخبز. وعندما رجعا في تلك الأمسية إلى أورشليم، وجدا الرسل والآخرين يتكلمون بتلهف عن ظهور يسوع لسمعان بطرس. ربما زادت شهادتهما اشتعال النار أكثر مما كانت. ولكنهم ما زالوا متشككين. (٥) إلى الرسل الآخرين في غياب توما، في وسط هذا الفرح نفسه وقف يسوع فجأة في وسطهم، والقى التحية عليهم: «سلام لكم» (لوقا ٢٤:٣٦؛ يوحنا ٢٠:١٩)، ووبخهم لعدم إيمانهم. لكي يؤكد لهم حقيقة قيامته، أراهم أثر المسامير في يديه ورجليه وأكل في حضورهم. كل هذه الظهورات المذكورة أعلاه، حدثت في اليوم الذي قام فيه يسوع من الأموات. (٦) ظهر للرسل بما فيهم توما. كان توما غائبا من اجتماع ليلة الأحد، ولم يؤمن بشادة الآخرين. وبعد اسبوع، كانوا جميعا في مكان واحد، وظهر إليهم يسوع مرة أخرى. آمن توما بشهادة حواسه، وصار آخر رسول يؤمن (باستثناء بولس) بحقيقة القيامة. (٧) لسبعة من التلاميذ عند بحر الجليل. عاد التلاميذ إلى مهنتهم السابقة أي صيد السمك. وبعد ليلة من العمل غير المثمر، طلب منهم إنسان غريب على الشاطيء أن يرموا شباكهم

على جهة اليمين، نتيجة لذلك عرف يوحنا حالاً أن ذلك الشخص هو الرب، ولكن كان بطرس أول من سبح إلى الشاطيء ليسلم عليه. في هذه المناسبة، حصل يسوع على ثلاثة أعترافات من بطرس عن محبته، بلا شك كان هذا لالغاء نكرانه له لثلاث مرات. (٨) لخمس مئة تلميذ، ربما حدث هذا في الجليل (أنظر متى ١٦:١٨ و ١٩؛ ١ كور ٦:١٥)، حيث كان يسكن مجموعة من التلاميذ. ليس لدينا تفاصيل دقيقة عن هذا اللقاء. (٩) ليعقوب (١ كور ٧:١٥). (١٠) للرسل على جبل الزيتون عند الصعود. من المحتمل انه خلال الأيام الأربعون، منذ القيامة إلى الصعود، ظهر يسوع لتلاميذه أكثر مما تم ذكره، وأعطاهم توصيات أخرى كثيرة أكثر مما ظهر في التاريخ الملخص. (أنظر أعمال ٣:١).

٣. المهمة الأخيرة.– أما في لقاءه الأخير أو خلال لقاءآته العديدة بعد قيامته، أعطى يسوع الرسل المهمة الأخيرة. مهمة يوحنا المعمدان ومهمة يسوع الخاصة ومهمة الاثني عشر الأولى ومهمة الاثنان والسبعون تلميذا، هذه كلها كانت تمهيدية. الغاية منها كانت: «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات» (أنظر متى ٢:٣؛ ١٧:٤؛ ٧:١٠؛ لوقا ٩:١٠). لم يسمح للرسل أن يبشروا أن يسوع هو المسيح (متى ٢٠:١٦؛ ٩:١٧). جاء المسيح ليعيش وليتألم ويقوم من الأموات لكي يكون هناك إنجيل يبشر به. والآن قد تم رفع كل القيود عدا واحد. عليهم أن يبشروا الإنجيل الكامل والأخير – أي: «يسوع المسيح وإياه مصلوبا» (١ كور ١:١٥–٤؛ ١:٢)، «للخليقة كلها» و «يتلمذوا جميع الأمم»، وبالإيمان بالمسيح والتوبة عن الخطية والمعمودية باسم «الآب والابن والروح القدس» (متى ١٩:٢٨). ولكن لم يكونوا مؤهلين بالكامل: «فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي» (لوقا ٤٩:٢٤ أنظر أيضا أعمال ٤:١) لأنكم «... ستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثيرة» (أعمال ٥:١). هكذا تمت المهمة الأخيرة الذي بها استمر التبشير بالمسيحية على المستوى العالمي لمدة أكثر من ثماني عشر قرناً.

٤. الصعود.– «لكني أقول لكم الحق، انه خير لكم أن انطلق، لأنه إن لم انطلق، لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبتُ أُرسله إليكم» (يوحنا ٧:١٦). هكذا أخرج يسوع تلاميذه خارجاً إلى جبل الزيتون «ورفع يديه وباركهم. وفيما هو يباركهم، انفرد عنهم وأصعد إلى السماء.» (لوقا ٥٠:٢٤ و ٥١). سلط الصعود ضوءاً جديداً على رسالة المسيح. بدأت أحلامهم الدنيويةالقديمة تتلاشى. قد نزل الله إلى الإنسان لكي يرفع الإنسان إليه. هكذا رجع الاحد عشر إلى أورشليم بفرح، وينتهي تاريخ الإنجيل مع التلاميذ ينتظرون الروح الموعود به.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧